

## رواية موريتانية ترصد تأثير الجائحة على الأطفال

بيروت - بدأت تظهر الكثير من الأعمال الفنية والأدبية التي تعالج جائحة كورونا، وإن كان أغلبها موجهاً إلى الحال الصحي والتحصين بخطر الفيروس أو لفت الانتباه إلى الخوف والتباعد الاجتماعي والفقر وغيرها من تأثيراته، لكن الأعمال التي تناولت تأثير الفيروس على الأطفال قليلة جداً.

فكيف يرى الأطفال الواقع الجديد الذي فرضه انتشار الفيروس؟ سؤال حاولت روايته "الأعيب خالد مع كورونا" للكاتب الموريتاني محمد ولد محمد سالم، الإجابة عنه بعيني ولسان ومشاعر طفل.

تحكي الرواية عن معاناة طفل تعود على اللعب مع أصدقائه بحرية في حي شعبي، وعندما انتقل إلى دولة خليجية تآكلت سريعاً مع أجوائها، وتكون مجموعة من الأصدقاء يخرجون معه ويشاركونه اللعب، وذلك قبل أشهر من ظهور جائحة "كورونا".

وفي ظل الواقع الجديد يجد الطفل نفسه محروماً من الخروج للعب بسبب العزل والتباعد الاجتماعي اللذين فرضتهما الإجراءات الصحية في مواجهة الفيروس. وبما أنه تعود على الخروج واللعب مع أصدقائه، فقد وجد صعوبة في تقبل الأمر، لهذا بدأ يضع خططاً يومية

للاحتيال على تلك الإجراءات حتى يخرج ويفوز بلحظات من اللعب خارج البيت. فكان الطفل تارة يلعب الكرة

الرواية تحكي عن معاناة طفل موريتاني من آثار انتشار فيروس كورونا من خلال علاقته بالألعاب وأصدقائه

ومع اشتداد إجراءات الحجر، كان الطفل على تواصل مع أبناء عمته وأصدقائه في موريتانيا، وكانوا يحدونه عما يمارسونه من ألعاب وما يجدونه من حرية وسعادة

في حيهب الشعبي في نواكشوط الذي لم تطله إجراءات الإغلاق والحظر.

تطور الذكريات لدى الطفل وينبعث الحنين في نفسه، وتتضاعف حسرته، ويقرر أنه لا بد من السفر، فيعد حقيبة ملابسه، ويتجه إلى أبيه ليلتطلب منه أن يشتري له تذكرة عودة إلى بلاده!

وفي نهاية الرواية الصادرة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، تتغلب إرادة الإنسان في الحياة والفرح على الجائحة، وتعود الحياة جميلة.



ومع اشتداد إجراءات الحجر، كان الطفل على تواصل مع أبناء عمته وأصدقائه في موريتانيا، وكانوا يحدونه عما يمارسونه من ألعاب وما يجدونه من حرية وسعادة

في حيهب الشعبي في نواكشوط الذي لم تطله إجراءات الإغلاق والحظر.

تطور الذكريات لدى الطفل وينبعث الحنين في نفسه، وتتضاعف حسرته، ويقرر أنه لا بد من السفر، فيعد حقيبة ملابسه، ويتجه إلى أبيه ليلتطلب منه أن يشتري له تذكرة عودة إلى بلاده!

وفي نهاية الرواية الصادرة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، تتغلب إرادة الإنسان في الحياة والفرح على الجائحة، وتعود الحياة جميلة.

## زازا المرأة المخيفة بطلة رواية دي بوفوار الجديدة

باريس - صدرت أخيراً في باريس رواية "لا يمكن فصلهما" للكاتبة الفرنسية الراحلة سيمون دي بوفوار (1908-1986) بعد 66 سنة من تأجيل نشرها لأسباب ظلت مجهولة.

وتحكي المؤلفة بكثير من التفصيل علاقته بالحب العالمية الأولى، و"السنوات المجنونة" مع الزبائيت لوكوين الملقبة "زازا" (1907-1929).

وتساعد الرواية التي يعود تاريخ كتابتها إلى 1954 في فهم التكوين الفكري للمؤلفة، صاحبة "الجنس الثاني"، أحد أشهر النصوص المؤسسة للتيار النسائي في عام 1949.

كما تميّز "زازا" الذي تطرقت له المؤلفة بشكل مقتضب في "مذكرات فتاة أنيقة" (1958). كما أشارت دي بوفوار بشكل

عابر، في مذكراتها المنشورة عام 1963 بعنوان "قوة الظروف" إلى هذا العمل الأدبي الذي كتبه، ليجسد رحلة صديقتها المقربة، التي توفيت في سن مبكرة بسبب التهاب الدماغ الفيروسي.

وكانت "زازا" تخيف المحيطين بها بسبب استقلاليتها فكرها وصراحتها. وتستذكر دي بوفوار في كتابها كيف كانت معجبة بـ "زازا" إلى حد أنها خاطبتها ذات يوم بصيغة الجمع قائلة

مع لغة الآخر. بالإضافة إلى أن الترجمة استشراف حضاري تأخذ فيه الشاعرة طريقها إلى مناطق ثقافية حضارية عبر اللغات الأخرى.

وتشير الناقدة إلى أن من مظاهر الإنفلات النصي في القصيدة السعودية عامة والنسوية خاصة ظهور شعر

من الفن إلى الساحة فهذه الشاعرة التي كانت كتلة صلبة متماسكة لها

موضوع واحد وغرض واحد تسير عليه، وذلك حسب طبيعة الحياة التي كان يعيشها الشاعر فالحياة كانت محدودة

والقبيلة كانت دائرة مغلقة على الشاعر بالإضافة إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية الطاغية عليه فكانت

القصيدة لها شروط محددة تسير عليها إذا فقدت شرطاً محدداً لها تكون عرضة للنقص وعدم التقدير الكافي.

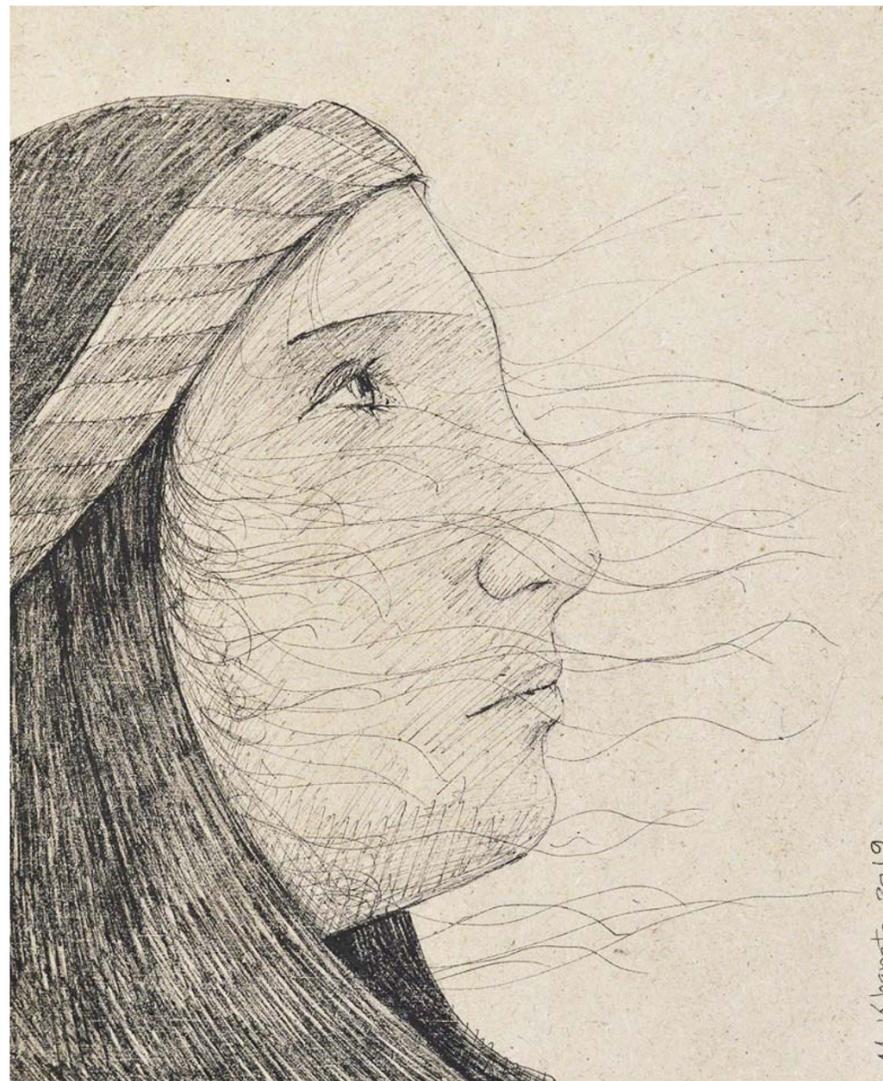
وبسبب انفتاح العالم العربي على الثقافة الجديدة والاختلاط بالشعوب المجاورة لم يسلم الوطن العربي من التأثير والتأثر الذي أدى إلى تقوية العلاقة بين الشعوب، فنتيجة ازدهار الحركة الاجتماعية والثقافية

والسياسية.. إلخ، التي حدثت في فترة النهضة ألقب العالم العربي رأساً على عقب، واستجاب لطبيعة الحياة من حيث التغيير والتبدل فكان من نتاج هذا التحول ظهور قصيدة التفعيلة التي كسرت فيها الشاعرة القيود المفروضة على النص الشعري متجاوزة هذه القيود والشروط إلى نوافع وشروط جديدة

تواكب التطور والتغير الذي حدث. وتلفت جادالله إلى أن التجربة الشعرية النسائية في السعودية بدأت إرهاباتها باتخاذ شعر التفعيلة معياراً رئيسياً في تشكيلاتها المختلفة، فوجدت الشاعرات أن القصيدة القديمة لا تلائم طموحاتهن وانطلاقتهن وخبرتهن التي يسعين إلى الوصول إليها. فكان أول انحراف لطريقة الشعر في بداية الأمر، وهو الاعتماد على تفعيلة واحدة والمزج بين أكثر من بحر في النص الواحد، عكس النظام السابق الذي كان البحر يشمل النص كله، فالقصيدة في النصف الثاني من القرن العشرين طلع فيها الشاعر إلى

تحرير مفهومها من نمطية الخيال ومن شكلية البناء الجامد لإطارها الدلالي.

## الشاعرات السعوديات حررن القصيدة قصيدة النثر كانت وسيلة جماعية في مقاومة الآخر والتحرر



M. Al-Kharrat 2019

المرأة الشاعرة كان لها تأثير كبير (لوحة للفنان محمد خياطة)

الدواوين فهي لم تشارك بإصدار ديوان أو اثنين كما يقول البعض. بل لها مجموعة مكثفة من الدواوين التي أثرت الساحة الشعرية والأدبية. وأحدثت ثورة في المجتمع وكسرت النمط الريادي، وهو ما مثلته الشاعرة فوزية أبوخالد عندما

أنشأت قصيدة النثر وأدخلت نوعاً جديداً من الفن إلى الساحة فهذه الشاعرة "غافلت حراس الشكل الشعري الواحد المتصل في الشعر العمودي وسرقت شكله لتفتح فيها الشرائح الأولى لقصيدة النثر على مستوى المملكة".

ولم يقتصر المشهد على أبوخالد فقط. بل هناك شاعرات كثيرات ممن أضفن للشهد الأدبي تراثاً زاخراً يستحق الذكر منهن على سبيل المثال: الشاعرة هدى

الدغفق التي كتبت قصيدة النثر، وتكون بذلك امتداداً لكتابة فوزية أبوخالد بالإضافة إلى أنها كتبت قصيدة التفعيلة، فمن الدواوين التي قدمتها إلى الساحة

الأدبية "لهفة جديدة"، "الظل إلى أعلى"، "بحيرة وجهي"، "حفل فراش"، "امرأة لم تكن" وغيرها.

كما يمكن ذكر الشاعرة أشجان هندي التي أصدرت عدة دواوين شعرية "للحلم رائحة المطر"، "مطر بنكهة الليمون"، "زبيق الغيمات قيد الطبع"، "حروب الأملية". والشاعرة "زبيق الغيمات" التي تتسم بديعة كشغري بالكثافة والتوسع

والتعرض للقضايا الكونية المختلفة كقضية الوطن والمرأة وتبصر خارج الحدود فتتحدث عن قضية فلسطين، ومن دواوينها "مسرى الروح والجسد"، "الرميل إذا أزهى"، "نسيء من طقوسي"، "إيقاعات امرأة شرقية"، "على شاطئ من دمانا". ثم تأتي لطيفة قاري بدواوين

كثيفين هما "هديل العشب والمطر"، "لؤلؤة المساء الصعب". وترى جادالله أن المرأة استطاعت أن تشرى الحركة الأدبية ليس بالتجديد في الأساليب والإقدام على تجربة أدبية جديدة كقصيدة النثر أو التفعيلة فقط، بل استطاعت أن تبين دورها كذات في هذه الساحة الأدبية التي لم تتطرق إلى مثل هذا من قبل، فتترجم أعمال بعض الشاعرات إلى اللغات الأخرى فالترجمة لهؤلاء يعني الدخول الثقافي والمعرفي

وقدرتها على المواجهة والتخلص من هذه المعوقات، وكذلك رحلة المرأة مع الكتابة وأنماط الإنفلات الموجودة في نصها، ثم الإرهاصات الأولى لهذا الإنفلات.

كما تناولت النسوية والنقد النسوي، والحركة الأدبية والنقدية في السعودية وتطورات الحركة الشعرية من خلال شعراء الحداثة القرشي والعيبي وغازي القصبي وما تلاهم من أجيال، لتتخطى بعد ذلك نحو مظاهر الإنفلات النصي في الشعر النسوي السعودي واتجاهاته الشعرية، وخلال أبواب الكتاب وفصوله كانت تعتمد على التحليل والتطبيق

لكثير من نصوص الشاعرات والشعراء، وخصصت الباب الأخير في ستة فصول لتحليل أعمال الشاعرات هدى الدغفق، بديعة كشغري، أشجان هندي، لطيفة قاري، فوزية أبوخالد، نريا العريض.

وتؤكد جادالله أن المرأة لعبت دوراً مهماً في إثراء الحركة الأدبية والشعرية في السعودية رغم العوائق التي فرضت عليها فأبناها حاولت أن تحفر بانفجارها عن

موقعها، حتى تحتل هذه المكانة عن طريق استخدام المعجم اللغوي وتغيير النظام السائد في الساحة الأدبية. فالتابع

لحركة المرأة في السعودية يجد أن لها دورها الفعّال في مشاركتها المشهودة من الجميع في المهرجان الثقافي وما يحتوي عليه من أعمال قصصية وروائية ونوادر ومحاضرات وهذا شيء لا يرى له مثيل من قبل حيث أدى ذلك إلى زيادة عطاء المرأة السعودية الذي بدأ يساير عطاء المرأة العربية والأجنبية، وبدأ ينشر لها خارج الحدود على الرغم من أن ظهورها على الساحة الثقافية والأدبية كان متأخراً.

وتقول الناقدة "يرجع ذلك إلى الإزدهار الشامل الذي عم المنطقة بسبب ظهور النفط الذي مثل نقلة حضارية كبيرة في تاريخ المنطقة، حيث أحدث تغييراً في حالة المجتمع عبر تحويله من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي، ورفع الحياة الاقتصادية في تلك الفترة وهو ما ترتب عليه إنشاء العديد من المدارس نتيجة للنهضة الاقتصادية في المنطقة وإنشاء مدارس لتعليم البنات خاصة".

شاعرات لا يستسلمن

تري جادالله أن المرأة السعودية دخلت إلى الساحة الأدبية وشاركت بدور فعّال في تلك الفترة فأنشأت العديد من

تمكنت الكثير من الكاتبات السعوديات من كسر الحواجز المفروضة عليهن من قبل المجتمع الأبوي، وقدمن تجارب أبعد من الإطار النسوي الذي حصرنه فيه النقاد. وهذا ما تثبته تجارب شاعرات كثيرات كن رائدات في تحرر الشعر السعودي من شكله التقليدي إلى فضاءات جديدة، خاصة مع قصيدة النثر، التي كتبتها باقتدار.

تحفل الشاعرة السعودية داخل المشهد التقدير واسع من جمهور المتابعين والدارسين الأكاديميين والنقاد، حيث استطاعت أن تواكب تجليات التمرد الشعري شكلاً وموضوعاً انطلاقاً من الشعر الحر ومروراً بـ قصيدة التفعيلة وانتهاء بـ قصيدة النثر، بل إن نصها كثيراً ما يأتي أكثر تمرداً وخروجاً وانفلاتاً في رؤاه وأفكاره وجمالياته الفنية من نص الكثير من الشعراء.

الكثير من الشاعرات بدأت رحلاتهن مع الكتابة باستخدام نمط جديد غير الذي اعتدنا عليه من قبل بتعزيز الجانب الفحولي، لكن بعرض قضاياهن على الماء، ففضحن من خلال ما يكتبن كل الحقوق التي حرمن منها في السابق، وكشفن ما

أقرته المجتمع الذكوري في حقهن فجاءت نصوصهن مهاجمة وتأثرة على هذا المجتمع وكانها تعلن أخذ الثأر منه. هذا ما اشتغلت عليه الناقدة أسماء عطا جادالله في كتابها "الإنفلات النصي.. دراسة تفكيكية في القصيدة النسوية السعودية المعاصرة"، مؤكدة أنه على الرغم من كل هذه القيود والإتزامات التي حدها الدين والمجتمع، فإن المرأة السعودية أتت في نصها الشعري منفلة

ثائرة على كل هذه التعاليم والإتزامات التي ألزمها بإيها الدين والمجتمع.

الإنفلات والتحرر

في كتابها الصادر، بالتعاون بين النادي الأدبي الثقافي بجنان ومؤسسة أروقة للنشر، توضح جادالله مظاهر الإنفلات كاشفة للقارئ رحلة هذه المرأة في الثورة والتغيير، وكيف انفلتت أولاً عن التصور الديني ورفضت القيود الشكلية، وثارت على أفراد فصول البنات وطالبت بالاختلاط وتعني بالاختلاط هنا تحقيق التوازن بين المرأة والرجل لأن لكل منهما دوره الخاص في المجتمع الذي لا يكتمل إلا بوجود الإثنين معاً كما أصرت على الخروج للاسسيات الشعرية وغيرها من الأماكن، ورفضت المكوث في البيت وإن تقتصر وظيفتها على تربية الأبناء فقط أو العمل المنزلي.

كما انفلتت المرأة السعودية اجتماعياً عندما اقتحمت الساحات وخرجت من بيتها وانهمكت في عملها وأبدت آراءها في كل شؤون الحياة. نالنا تبين

الناقدة كيف انفلتت المرأة السعودية ذلك اقتصادياً عندما أرادت أن تخصص بالأعمال المحتركة على الرجل فقط لما تتطلبه من قدرات كثيرة قد لا توفيق المرأة فيها ولم يبرع فيها إلا الرجال (كما يقال). ورباعاً انفلتت ثقافياً عندما كسرت عمود الفحولة وهو أبرز علامات الذكورة، واتبعت قصيدة النثر والتفعيلة ليس هذا فحسب، بل مدت يدها إلى المخطوط وهو اللفظ المذكور الفحل وأخذت القلم المذكور واعتقدت الكتابة وتركت الحكي.

جمعت جادالله في كتابها الضخم بين التفسير والتطبيق، ففتحت تطور التجربة الشعرية السعودية على مدار تاريخها الحديث، فتناولت في ستة أبواب إشكالية مصطلح الإنفلات والمعوقات التي فرضها المناخ السياسي على المرأة.

محمد الحماصبي  
كاتب مصري

تحفل الشاعرة السعودية داخل المشهد التقدير واسع من جمهور المتابعين والدارسين الأكاديميين والنقاد، حيث استطاعت أن تواكب تجليات التمرد الشعري شكلاً وموضوعاً انطلاقاً من الشعر الحر ومروراً بـ قصيدة التفعيلة وانتهاء بـ قصيدة النثر، بل إن نصها كثيراً ما يأتي أكثر تمرداً وخروجاً وانفلاتاً في رؤاه وأفكاره وجمالياته الفنية من نص الكثير من الشعراء.

الكثير من الشاعرات بدأت رحلاتهن مع الكتابة باستخدام نمط جديد غير الذي اعتدنا عليه من قبل بتعزيز الجانب الفحولي، لكن بعرض قضاياهن على الماء، ففضحن من خلال ما يكتبن كل الحقوق التي حرمن منها في السابق، وكشفن ما

أقرته المجتمع الذكوري في حقهن فجاءت نصوصهن مهاجمة وتأثرة على هذا المجتمع وكانها تعلن أخذ الثأر منه. هذا ما اشتغلت عليه الناقدة أسماء عطا جادالله في كتابها "الإنفلات النصي.. دراسة تفكيكية في القصيدة النسوية السعودية المعاصرة"، مؤكدة أنه على الرغم من كل هذه القيود والإتزامات التي حدها الدين والمجتمع، فإن المرأة السعودية أتت في نصها الشعري منفلة

ثائرة على كل هذه التعاليم والإتزامات التي ألزمها بإيها الدين والمجتمع.

الإنفلات والتحرر

في كتابها الصادر، بالتعاون بين النادي الأدبي الثقافي بجنان ومؤسسة أروقة للنشر، توضح جادالله مظاهر الإنفلات كاشفة للقارئ رحلة هذه المرأة في الثورة والتغيير، وكيف انفلتت أولاً عن التصور الديني ورفضت القيود الشكلية، وثارت على أفراد فصول البنات وطالبت بالاختلاط وتعني بالاختلاط هنا تحقيق التوازن بين المرأة والرجل لأن لكل منهما دوره الخاص في المجتمع الذي لا يكتمل إلا بوجود الإثنين معاً كما أصرت على الخروج للاسسيات الشعرية وغيرها من الأماكن، ورفضت المكوث في البيت وإن تقتصر وظيفتها على تربية الأبناء فقط أو العمل المنزلي.

كما انفلتت المرأة السعودية اجتماعياً عندما اقتحمت الساحات وخرجت من بيتها وانهمكت في عملها وأبدت آراءها في كل شؤون الحياة. نالنا تبين

الناقدة كيف انفلتت المرأة السعودية ذلك اقتصادياً عندما أرادت أن تخصص بالأعمال المحتركة على الرجل فقط لما تتطلبه من قدرات كثيرة قد لا توفيق المرأة فيها ولم يبرع فيها إلا الرجال (كما يقال). ورباعاً انفلتت ثقافياً عندما كسرت عمود الفحولة وهو أبرز علامات الذكورة، واتبعت قصيدة النثر والتفعيلة ليس هذا فحسب، بل مدت يدها إلى المخطوط وهو اللفظ المذكور الفحل وأخذت القلم المذكور واعتقدت الكتابة وتركت الحكي.

جمعت جادالله في كتابها الضخم بين التفسير والتطبيق، ففتحت تطور التجربة الشعرية السعودية على مدار تاريخها الحديث، فتناولت في ستة أبواب إشكالية مصطلح الإنفلات والمعوقات التي فرضها المناخ السياسي على المرأة.

المرأة لعبت دوراً مهماً في إثراء الحركة الأدبية والشعرية في السعودية رغم العوائق التي فرضت عليها

كما انفلتت المرأة السعودية اجتماعياً عندما اقتحمت الساحات وخرجت من بيتها وانهمكت في عملها وأبدت آراءها في كل شؤون الحياة. نالنا تبين

الناقدة كيف انفلتت المرأة السعودية ذلك اقتصادياً عندما أرادت أن تخصص بالأعمال المحتركة على الرجل فقط لما تتطلبه من قدرات كثيرة قد لا توفيق المرأة فيها ولم يبرع فيها إلا الرجال (كما يقال). ورباعاً انفلتت ثقافياً عندما كسرت عمود الفحولة وهو أبرز علامات الذكورة، واتبعت قصيدة النثر والتفعيلة ليس هذا فحسب، بل مدت يدها إلى المخطوط وهو اللفظ المذكور الفحل وأخذت القلم المذكور واعتقدت الكتابة وتركت الحكي.

جمعت جادالله في كتابها الضخم بين التفسير والتطبيق، ففتحت تطور التجربة الشعرية السعودية على مدار تاريخها الحديث، فتناولت في ستة أبواب إشكالية مصطلح الإنفلات والمعوقات التي فرضها المناخ السياسي على المرأة.

كما انفلتت المرأة السعودية اجتماعياً عندما اقتحمت الساحات وخرجت من بيتها وانهمكت في عملها وأبدت آراءها في كل شؤون الحياة. نالنا تبين

الناقدة كيف انفلتت المرأة السعودية ذلك اقتصادياً عندما أرادت أن تخصص بالأعمال المحتركة على الرجل فقط لما تتطلبه من قدرات كثيرة قد لا توفيق المرأة فيها ولم يبرع فيها إلا الرجال (كما يقال). ورباعاً انفلتت ثقافياً عندما كسرت عمود الفحولة وهو أبرز علامات الذكورة، واتبعت قصيدة النثر والتفعيلة ليس هذا فحسب، بل مدت يدها إلى المخطوط وهو اللفظ المذكور الفحل وأخذت القلم المذكور واعتقدت الكتابة وتركت الحكي.

جمعت جادالله في كتابها الضخم بين التفسير والتطبيق، ففتحت تطور التجربة الشعرية السعودية على مدار تاريخها الحديث، فتناولت في ستة أبواب إشكالية مصطلح الإنفلات والمعوقات التي فرضها المناخ السياسي على المرأة.



الكاتبة مع صديقتها زازا